

دراسة وصفية عن الاخطار الصحية والنفسية لحوادث العاب الاطفال القتالية (بنادق الخرز انموذجا)

م.م. سعد حسن حمود

مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد

saad.hasan@perc.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

هدف البحث التعرف على الاخطار الصحية والنفسية التي يتعرض لها الطفل نتيجة استخدامه العاب خطرة جدا وهي مسدسات وبنادق الخرز (الكرات) ولتحقيق ذلك قام الباحث بزيارة الى مستشفى ابن الهيثم للعيون في العاصمة بغداد قسم الطوارئ والاطلاع على سجلات حالات الاصابات التي تعرض لها الاطفال بسبب استخدامهم تلك الالعاب للاعوام (٢٠١٧-٢٠١٨) وشهر كانون الثاني لعام (٢٠١٩) وظهر في عام (٢٠١٧) ان هناك (١٤٤) حالة اصابة دخلت للطوارئ منها (١٢١) ذكور و(٢٣) اناث، (١٢٠) حالة نزف في الحجرة الامامية للعين، (١٧) حالة خدش في القرنية، (٣) حالة جرح القرنية، (٢) حالة جرح الجفن، (٢) حالة حرجة دخول غرفة العمليات، اما احصائيات عام (٢٠١٨) هناك (١٦١) حالة اصابة في العين دخلت لقسم الطوارئ منها (١٤٢) ذكور و(١٩) اناث، (٨٣) حالة خدش بالقرنية، (٦٥) حالة نزف بالحجرة الامامية للعين، (٥) حالة جرح القرنية، (٥) حالة جرح في الجفن، (١) حالة جرح الملتحمة، (١) حالة كدمة خارجية، (١) حالة عتمة بالعين، اما احصائيات شهر كانون الثاني لعام (٢٠١٩) هناك (١٣) حالة اصابة دخلت الى المستشفى منها (١٠) ذكور و(٣) اناث، (١٠) حالة خدش بالقرنية، (٢) حالة نزف بالحجرة الامامية، (١) حالة حرجة دخول غرفة العمليات، وكان معظم الحالات تتراوح اعمارهم من (٣-١٧) عام حيث كانت تمثل نسبة (٩٥%) اما الاعداد التي اقل من (٣) سنة واكثر من (١٧) سنة فكانت نسبتهم (٥%)، اما الاخطار النفسية نتيجة العوق فتتمثل بعدم القدرة على ادراك البيئة المحيطة به بشكل جيد، ويشعر الطفل بتوترات وصراعات وازمات نفسية من خلال الانطواء على نفسه والعزلة والميول الانسحابية وسوء توافقه مع نفسه والمجتمع.

الكلمات المفتاحية : الاخطار الصحية والنفسية، الطفل، اللعب، اصابة بنادق الخرز

Psychological and Health Risks of Children Toy-Related Injuries: Pellet-Gun as a Model

Abstract

The research aims to identify the psychological and health risks that a child might be exposed to by playing with hazardous toys such as pellet guns. To this end, the researcher has visited Ibn Al-Haytham Eye Hospital in Baghdad, the emergency department to figure out the rate of injuries in Children for the consecutive years (2017-2018) and the first Month of (2019). The psychological risks as a result of disability are represented by the inability to accommodate the surrounding environment well. Additionally, the child experiences a kind of tension, conflict, and going in psychological crises through introversion, isolation, withdrawal tendencies, and poor conformity with himself and the Society.

Keyword: psychological and health risks, child, toy, pellet-gun injuries

الفصل الاول

مشكلة البحث

لا تزال بنادق لعب الأطفال (الخرز والكرات) تسبب العديد من الاصابات الخطيرة للأطفال والمراهقين بما في ذلك العين والرأس والاعضاء الداخلية (المعدة، الكبد، الامعاء)، ورغم كل المشاكل الصحية (الجسدية) والنفسية التي تسببها هذه الالعب القتالية ما زال عدم عدّها ضمن الالعب الخطرة وضمن الاسلحة المحرمة للأطفال وكذلك عدم وجود اعتراف طبي بأن تلك الاصابات تضاهي اصابات الاسلحة التي تعمل بالبارود، والمشكلة الاكبر هي مازالت تعتبر تلك البنادق الخطرة والمضرة بصحة الأطفال انها الالعاب أطفال.

ان ظاهرة العنف عند الأطفال والتي تتجسد في الالعب القتالية كبنادق ومسدسات الخرز البلاستيكية الصلبة والتي تباع في أغلب محلات ومتاجر لعب الاطفال باتت تمثل خطراً على مستقبل الاطفال والمجتمع، وتكرس ثقافة العنف والانتقام والعدائية في عقول الاطفال منذ الصغر وتبعدهم عن الجوانب التربوية والتعليمية والثقافية والابداعية، ونرى قيام بعض الاطفال بممارسة تلك الالعب القتالية الخطرة في الاحياء السكنية كتقليد لما موجود من ثقافة يعيشها المجتمع مما ينعكس على سلوك الاطفال واتجاهاتهم، وتمثل تلك الالعب خطراً على الجوانب النفسية والصحية حيث ان هذه الالعب تعزز الغريزة العدائية لدى الطفل في المستقبل وترسخ ثقافة العنف، وتؤثر بشكل كبير بما يترتب عليها اصابات واضرار جسدية وخاصة في منطقة العين والرقبة.

ومن خلال استطلاع الباحث وتعرفه على المعانات والمناشدات التي يوجهها الكثير من افراد المجتمع لمنع استيرادها ومعاقبة من يعمل على ترويجها وبيعها برزت مشكلة واهمية البحث.

اهمية البحث

اشار (الزين ٢٠٠٠) الى ان هناك تعبيرات لاشعورية عن العدوان تظهر في العاب الاطفال الذين يحملون بنادق قتالية فيطلقون النار الوهمية على بعضهم البعض وهكذا تكشف تلك الالعاب الجماعية عن المكبوتات العدوانية اللاشعورية التي توجه جماعة من الاطفال نحو بعض الافراد المستضعفين، وتختلط وسائل التعبير عن العدوان بين حب السيطرة والمنافسة بينهم (مزعل، ٢٠١١: ٩١).

ان مشاهدة احداث ارهابية مؤلمة كعمليات قتل او خطف او تفجير تصيب الطفل بحالة نفسية تجعله يعاني من الخوف والقلق او يصاب الطفل بصدمات نفسية تستمر معه لمدة من الزمن تؤثر على سلوكه، وقد تدفعه في بعض الاحيان الى العدوان وقد تظهر تلك الاثار من خلال سلوكياتهم ورسوماتهم وحتى في ألعابهم المختلفة (حجازي، ١٩٨٩: ٦٤).

قد تبدو بنادق الهواء او بنادق الخرز في الوهلة الاولى غير ضارة نسبياً ولكنها في الحقيقة تعدّ من الاسلحة الخطرة تستخدم قوة ضغط الهواء والغاز لدفع المقذوفات وعادةً ما تكون المقذوفات من الرصاص او البلاستيك المضغوط، وقد ادت التحسينات في التكنولوجيا الى زيادة سرعة المقذوفات وبالتالي القدرة على اختراق الاجسام، وتوصل (Dimaio 1982) في دراسته الى ان السرعة الحرجة لتغلغل الكرات داخل الجسم البشري بواسطة بنادق الهواء هي (٣٨-٧٠ م/ث) اي (١٢٥-٢٣٠ ق/ث)، وأن معظم الاسلحة الموجودة في الاسواق تتجاوز هذه السرعة، ويمكن ان تكون الاصابات من هذه الاسلحة خطيرة وتم الاعتراف بها منذ زمن طويل في الولايات المتحدة، وبرزت عدة تقارير في المملكة المتحدة عن اصابات البنادق الهوائية وركزت على اصابات محددة للعين والدماغ، حيث تم مراجعة سجلات حوادث الطوارئ في مستشفى جامعة (سانت جيمس) بين كانون الثاني (١٩٩٦) وحزيران (٢٠٠١) تبين وجود (٧٣) اصابة ناجمة عن اسلحة الكرات الهوائية، (٤٩%) من الاصابات تتراوح اعمارهم (١٨) سنة او اقل، (١٦) طفلاً تغلغلت الكرات داخل الجسم وتلت الاصابات في الرأس والعنق كلها حدثت نتيجة غياب الاشراف وقلة متابعة الاباء والامهات وكبار السن الى ابنائهم الاطفال والمراهقين (Ceylan et al, 2002: 234).

كما أجرى (دمايو وآخرون 1982) دراسة لمعرفة الحد الأدنى للسرعات اللازمة لثقب الجلد بواسطة كريات الهواء والخرز، أجريت سلسلة من الاختبارات لتحديد السرعة اللازمة لكريات بندقية الهواء من نوع (كالبير ١٧٧، ٢٢) تم استخدام الأطراف السفلية من القدم لغرض إجراء التجربة فكان السلاح عيار (١٧٧) والحبيبات التي تزن (٨.٢٥) حبة تتطلب سرعة قصوى تبلغ (١٥١ م/ث) أي (٣٣١ قدم/ث) لثقب الجلد، أما البنادق ذات العيار (٢٢) والحبيبات التي تزن (١٦.٥) حبة تحتاج إلى سرعة لا تقل عن (٧٥ م/ث) لثقب الجلد، أما ذات العيار (٣٨) والحبيبات التي تزن (١١٣) حبة فأنها قادرة على ثقب الجلد عند سرعة (٥٨ م/ث) وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن المقذوفات الخفيفة الوزن تحتاج إلى سرعه أكبر لثقب الجلد من ذات العيار الثقيل والأكبر حجماً (Dimaio et al, 1982: 894-898).

أجرى (ناجيان 2002) دراسة حول إجمالي عدد الإصابات في الولايات المتحدة الأمريكية في العام (٢٠٠٠) ما يقارب (٢١٨٤٠) حالة ذات صلة بحوادث بنادق الخرز والتي تم معالجتها في أقسام الطوارئ في عدة مستشفيات حيث كانت النسب (٢%) من الأطفال في عمر (٤) سنوات، و(٤%) من الأطفال في عمر (٥-١٤) سنة، و(٣٣%) من الأطفال في عمر (١٥-٢٤) سنة، وان (١٢%) من الإصابات كانت في العين، و(٢٤%) على الرأس والعنق، و(٦٣%) كانت على الأطراف، و(١%) على مناطق الجسم الأخرى، وكان معظم الضحايا من الذكور (Nguyen et al, 2002: 185-191).

ومن أجل حماية الأطفال من اللعب في الشوارع على الدولة القيام بدورها الفاعل في توفير مساحات واسعة ضمن التخطيط العمراني للمدن لكي يحصل الطفل على المكان والوقت المناسب للتسلية واللعب وممارسة الألعاب الرياضية تحت إشراف مدربين ومشرفين وتوفير أماكن خاصة للفتيات، وقد جاء في المادة (٣١) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (حق الطفل في مزاولة الألعاب والراحة وقت الفراغ) حيث تساهم ألعاب الأطفال في تطوير كفاءته والثقة بالنفس وخاصة الأطفال الذين تعرضوا إلى الصدمات النفسية أو أهمل أو نزاعات مسلحة، شرط أن لا تؤدي تلك الألعاب إلى الأضرار بسلامته الجسمية والعقلية (فاروق، ٢٠٠٧: ٥٨).

اولاً:اهداف البحث

- ١- معرفة الاخطار الصحية لالعب الاطفال بنادق الخرز انموذجاً.
- ٢- معرفة الاخطار النفسية لالعب الاطفال بنادق الخرز انموذجاً.
- ٣- معرفة الجهود التشريعية للحد من استخدام بنادق الخرز في لعب الاطفال.

ثانياً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالادبيات والدراسات السابقة التي تضمنت موضوع هذا البحث.

ثالثاً: تحديد المصطلحات**تعريف اللعب**

١- (شابلن ١٩٧٠, Chaplin)

(النشاط الذي يمارسه افراداً او جماعات بقصد الاستمتاع دون اي دافع اخر) (عبد المجيد, ٢٠٠٥)

٢- (عدس ٢٠٠١)

(استغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد, ولا يتم اللعب دون طاقة ذهنية ايضاً)

(عدس, ٢٠٠١)

٣- (صوالحة ٢٠٠٤)

(هو نشاط حر موجه او غير موجه يكون على شكل حركه او عمل يمارس فردياً او جماعياً ويستغل طاقة

الجسم الحركية والذهنية) (صوالحة, ٢٠٠٤)

الطفل لغة

١- (هو المولود ما دام ناعماً رخصاً، والطفل ايضاً هو الولد حتى البلوغ وهو المفرد والمذكر، ومؤنثه طفلة) (الوسيط، ١٩٩٣: ٥٨٠).

الطفل اصطلاحاً

٢- (هي الفترة التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الرشد وهي تختلف من ثقافة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر فقد تنتهي عند البلوغ او الزواج او يصطلح على سن محدد لها) (زيدان، ٢٠٠٤: ٩).

تعريف اصابة بنادق الخرز (bell-bearing guns)

(انها جرح ناجم عن طلقات نارية من مسدس او بندقية تستخدم الهواء المضغوط لاطلاق كرات الخرز او الحبيبات) (Naude, 1996).

الفصل الثاني

الاتجاهات النظرية في لعب الاطفال

يعدُّ اللعب حاجة اساسية من حاجات الانسان وخاصة في مرحلة الطفولة فقد اخذ اللعب دوراً في تفسير سلوك الطفل وقياس قدراته العقلية ونشاطاته وميوله، وظهر في هذا الاتجاه عدد من النظريات التي تفسر سلوك الطفل في ضوء التربية وعلم النفس والاجتماع ومنها:

١- **نظرية الاتصال الاجتماعي** : من روادها (مكرنكو) وتقيد هذه النظرية ان الانسان يولد في عائلة منتمية الى جماعة معينة ذات طابع ثقافي واجتماعي معين وعلى هذا فان الطفل يلتقط انماط السلوك والنشاطات السائدة في ذلك المجتمع ويتوافق مع بيئته، بما في ذلك الألعاب التي يمارسها الأفراد والجماعات، ومع تقدم العمر ينضج ويصبح الطفل اكثر اجتماعياً في اتجاهاته لان بيئته الغنية تعدُّ من أهم دوافع الفرد لاشباع حاجاته الاساسية (الغريز والنوايسة، ٢٠١٠: ٣٧).

٢- **نظرية الممارسة والتدريب (الاعداد للمستقبل)**

يرى (كارل كروس karl croos) ان اللعب عبارة عن وظيفة بيولوجية، فاللعب يمرن اعضاء الجسم ويقويها لتصبح في المستقبل اكثر قوة، ويأخذ اللعب اشكالاً مختلفة منها الالعاب القتالية والمصارعة الجسدية والالعاب الفكرية والعقلية والتقليدية والمحاكاة والالعاب الشعبية (القحطاني، ٢٠١٠: ٤٥) .

كما يرى (كارل كروس) ان وظيفة اللعب الاساسية هي اعداد الطفل للمستقبل وليس فقط ممارسة النشاطات والالعاب الجليل الماضي، فهو اعداد للكائن البشري للقيام بمختلف الانشطة المستقبلية واستدل في ذلك الى ان فترة الطفولة هي من اكثر الفترات يحدث فيها اللعب، فالطفل لا يلعب لان مرحلة الطفولة هي مرحلة لعب وأنما الطبيعة البشرية جعلت من هذه المرحلة اعداد للطفل عند الكبر (عبد الهادي، ٢٠٠٢).

الدراسات التي تناولت ألعاب الاطفال القتالية (بنادق الخرز)

١- دراسة (هايرس ووليم 1983, Harris&William)

لعبة بنادق الخرز اسلحة فتاكة,هدفت هذه الدراسة الى مراجعة (٦) حالات لاصابات بنادق الحبيبات في قسم الباطنية في المركز الطبي لجامعة جنوب الاباما من يناير سنة ١٩٨٠ وحتى يونيو ١٩٨٢ وكان خمس من ست مرضى اصابات كبيرة بما في ذلك ثقب في المعدة,القالون,الكبد,البنكرياس,واوصت الدراسة بضرورة وضع قوانين ومراقبة تداول وبيع وشراء تلك الاسلحة(Harris and William,1983: 566-569)

٢- دراسة (Amir and William,1991)

هدفت الدراسة لتحديد مدى خطورة الاصابات غير المميّنة للأطفال الناجمة عن بنادق الهواء والكرات, شملت العينة المرضى الداخليين بمستشفى الاطفال في شرق (انتاريو) الذين تقل اعمارهم عن(١٨) سنة دخلوا المستشفى من (١) يناير ١٩٧٩ الى (٣١) ديسمبر ١٩٨٩ وكان عددهم (٤٣) طفل كانت (٢١) حالة اصابة في الاطراف و(١٥) حالة اصابة في العينين و(٧) حالة في الرأس والرقبة وكان (٦) اطفال يعانون من أعاقاة طويلة الامد نتيجة الاصابة في العين (٢) منهم كان لديه جراحة ازالة المياه البيضاء و(٤) حالات استئصال العين (Amir&William,1991: 723).

٣- دراسة (جيمس ومايكل 1999, James&Michael)

ركزت الدراسة حول اصابات بنادق الهواء التي تهدد الحياة في ثلاثة حالات اطفال قدمت هذه الدراسة في الاجتماع السنوي الحادي والثلاثين للجمعية الكندية لجراحي الأطفال مونتريال كيبك كندا من ٢٣-٢٦ سبتمبر ١٩٩٩, فقد تم الابلاغ في غضون سنة واحدة (٣) اصابات في الصدر كلها تتطلب تدخل جراحي لاخترق الاصابات القلب وكانت اعمارهم(٥, ٨, ١٥) سنة, وجميع الاصابات تم معالجتها واوصت الدراسة بضرورة اصدار التشريعات والقوانين التي تحد من استخدام هذه الاسلحة (James&Michael,1999: 785-787).

٤- دراسة (Nguyen&Hetal,2002)

الاتجاهات في اصابات الأطفال والمراهقين نتيجة استخدام بنادق الخرز في الولايات المتحدة الأمريكية من (١٩٨٥-١٩٩٩), كان الهدف من الدراسة تحديد معدلات الاصابة ببندقية الحبيبات الاصابات غير المميّنة بلغت اعمارهم من (١٩) سنة فما دون, تم مراقبة ما يقارب (١٠٠) مستشفى قسم الطوارئ شعبة النظام الوطني للاحصاء وظهرت النتائج ارتفاع معدلات الاصابة من عمر (٣) سنوات الى (١٣) سنة ثم انخفضت بعد ذلك, اما من ناحية النسب فقد ارتفعت نسبة الاصابات منذ اواخر الثمانينات حتى اوائل التسعينات ثم انخفضت مرة اخرى حتى عام (١٩٩٩) حيث كان نسبة الاصابة في (١٩٨٨) لكل (١٠٠,٠٠٠) مائة الف من السكان حوالي (٢٤.٠) حالة, وفي عام (١٩٩٢) بلغت (٣٢.٨) اما في عام (١٩٩٩) بلغت (١٨.٣), وكان الاطفال والمراهقون يمثلون حوالي (٨٠%) من جميع الاصابات, وتركزت الاصابات في البطن والصدر والعين والرأس, ويتم بيع ما يقارب (٣.٢) مليون بندقية حبيبات في الولايات المتحدة في كل عام, (Nguyen&Hetal,2002: 185-191).

٥- دراسة (طارق شاذلي,2012 Tark Shazly)

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اصابات العيون الاطفال الناجمة عن بنادق الحبيبات (الارسوفت) بين تشرين الثاني (٢٠٠٥) الى كانون الاول (٢٠٠٧) في مستشفى جامعة اسيوط في (مصر), تم استعراض مكان الاصابات وتقديم الاعراض والعلامات والتدخلات الجراحية والنتائج البصرية النهائية, تم فحص (٣٢) مريضاً كانت (٢٤) حالة مصابة بحديقة العين و (١٠) حالات كانت توجد كدمات قي قرنية العين, تم اجراء التداخل الجراحي الفوري لـ (٧) حالات وكان متوسط مدة الشفاء من (٧) ايام الى (٥) اشهر, وبينت الدراسة انه يمكن لهذه البنادق ان تحدث اصابات متنوعة وخطيرة مما يتطلب تدخل جراحي في بعض الحالات وهي قادرة على الحاق اضرار جسيمة ودائمة في العين (Tark,2012: 54-57).

٦- دراسة (نينا ميزوكي واخرون Nina Mizuki etal,2015)

تهدف الدراسة الى معرفة الاتجاهات الحديثة في اصابات بندقية غير البارود لدى الاطفال في مستشفى رعاية الأطفال العالي في (دالاس,تكساس) تم اجراء دراسة وصفية لجميع الاطفال الذين تتراوح اعمارهم من الولادة وحتى (١٨) سنة للفترة من يونيو(٢٠١٠) ولغاية مايو(٢٠١٣) تم تحديد المرضى المصابين بـ(١٩٩) حالة, كانت (١٧٦) حالة مؤهلة لهذه الدراسة, بلغ متوسط العمر(٣-١١) سنة, (٧٥%) من الحالات غير مقصودة, خضع(٤٥%) طفلاً لعمليات جراحية, (٢٧) طفلاً تم ادخالهم للمستشفى لوجود جسم غريب,(٧٦) طفلاً مصاباً بالعين,(١١) لديهم اصابات تهدد بالحياة غير العين,(١٨) من الاطفال عانوا من عجز وظيفي, (٦) حالات خضعوا لاحقاً لاستئصال العين.

واستنتجت الدراسة الى ان هناك خطراً كبيراً واصابات بالغه وخطرة نتيجة استخدام تلك البنادق وشارت الدراسة الى ازدياد حالات الاصابة في السنوات الاخيرة, وضرورة وضع قواعد وقوانين لمنع انتشار تلك الاسلحة, ووضع التدابير والتوعية التعليمية لمنع تكرار الاصابات(Nina Mizuki etal,2015).

الفصل الثالث

الجهود التشريعية لحضر بنادق الهواء (الخرز والكرات)

ما يقارب من (٣٠) دولة لديها لوائح او قوانين في استخدام وحضر بنادق ومسدسات الخرز او الحبيبات والبنادق الهوائية التي فيها ضغط عالي مقارب الى ضغط البنادق النارية, ففي مدينة (نيويورك) يحظر استخدام بنادق الهواء والبنادق التي لا تتوفر فيها التراخيص ولا يسمح بالشراء والاستخدام غير الخاضع للرقابة وكذلك الطفل الذي يقل عمره عن (١٦) عاماً, اما في (فلوريدا) لديها ايضاً قانون قوي فهي تعتبر من يحمل هذا السلاح جنحة من الدرجة الثانية لكل فرد اصغر من (١٦) سنة وذلك لاستخدامه بندقية هوائية او بندقية تعمل بالغاز لرمي الكرات, وقد دعى واكد الكثير من الباحثين حول ضرورة فرض قيود على المبيعات وعلى استيراد تلك الاسلحة وخاصة في ضوء التطورات التكنولوجية التي اسفرت عن أسلحة اكثر قوة وخطورة وقادرة على التشويه والقتل (Naude,Bongard,1996: 1039-1043).

حق حماية الطفل من العنف

بعد معاناة الاطفال لعقود كثيرة من الظلم والاستبداد والاهمال جاء الدين الاسلامي ليضمن حقوق الطفل حتى قبل ولادته وسعى الى احترام الاطفال والمساواة بين جميع افراد المجتمع وذلك بعد عقود كثيرة من الظلم والاهمال , وشدد على حمايتهم والمحافظة عليهم من الاخطار, ويرجع اول اهتمام دولي للاطفال عام(١٩٢٣) بعد الاضرار التي تعرض لها الأطفال اثناء الحرب العالمية, وكان الدور البارز للسيدة (إغلنتاين جي) مؤسسة المنظمة البريطانية لغوث الأطفال فهي اول من دعت الى الاعتراف الدولي بحقوق الطفل, وتم وضع (٥) بنود بموافقة الجمعية العامة للاتحاد الدولي لغوث الأطفال بعدها جاء اعلان جنيف الصادر عن عصبة الأمم عام(١٩٢٤) من اجل حماية الأطفال تحت شعار(على البشر ان يعطوا للاطفال افضل ما لديهم), وتستمر الجهود والمساوي لايجاد قانون دولي يحمي الأطفال دون تمييز بعدها اصدر الاتحاد الدولي لغوث الأطفال اعلان حقوق الطفل لسنة(١٩٤٨), شارك فيه(٣٤) دولة و(٥٠) منظمة تعني بشؤون الأطفال وفي عام(١٩٤٩) تم وضع النص الكامل لحقوق الطفل, وتعد الاتفاقية الدولية لحقوق

الطفل عام (١٩٨٩) اول وثيقة دولية لها قوة الإلزام القانوني حيث تناولت حقوق الطفل بشكل خاص والتي تعدّ الاتفاقية الأكثر قبولاً على مستوى هيئة الأمم المتحدة فقد صادق عليها (١٩٩) دولة باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية والصومال, ان المبادئ الأساسية لهذه الاتفاقية هي الحقوق الجوهرية التي ينبغي ان يتمتع بها الطفل وتتكون من (٥٤) مادة واهم الجوانب التي عالجتها هذه الاتفاقية هي مبدأ عدم التمييز بين الأطفال, والمصلحة العليا للطفل, والحق في الحياة والحق في المشاركة, وانضمت جميع الدول العربية باستثناء الصومال بسبب الصراعات الداخلية وعدم وجود سلطة, وأبدت بعض الدول العربية تحفظها حول نص بعض المواد التي تتعارض مع الدين الاسلامي (فاروق, ٢٠٠٧: ٢-١٠).

اللائحة الفنية الخليجية للعب الأطفال (BD131704-01)

تم اصدار اللائحة الفنية الخليجية للعب الأطفال الصادرة عن هيئة التقييس لدول مجلس التعاون الخليجي العربي (GSO), توضح هذه اللائحة المتطلبات الرئيسية والاساسية الواجب توفرها في لعب الأطفال سواء كان انتاج محلي او مستورد من خارج دول الاعضاء, وقد انظم الى هيئة التقييس جميع دول مجلس التعاون الخليجي ما عدى العراق, وتشكلت الهيئة يوم (٥) حزيران (٢٠٠٧) ونضمت اخيراً جمهورية اليمن يوم (٢٢) تشرين الثاني (٢٠٠٩), تتضمن اللائحة على (٤٠) مادة كل مادة فيها مجموعة من الفقرات, تحتوي هذه المواد على عدة مجالات منها مسؤولية الصانع والمستورد والموزع ومتطلبات السلامة الأساسية والتحذيرات والمخاطر ومطابقة المواصفات ومختبرات الفحص ومبدأ الوقاية وتعليمات سلطات مسح السوق لتقويم المطابقة الفنية للمواصفات, واجراءات التعامل مع اللعب التي تمثل خطر, واجراءات الحماية بين دول الاعضاء وتبادل المعلومات السريعة في حال دخول مواد خطرة ومضرة بصحة الأطفال واصدار العقوبات الجنائية في حال الانتهاكات الهامة للاحكام الوطنية (هيئة التقييس (GSO) ٦-٢٩).

حق الطفل في اللعب والترفيه

اللعب حق موجود عبر كل الثقافات وهو بمثابة حلقة وصل بين الطفل والحياة فيساعده على فهم وادراك عالمه المحيط به وينمي فيه القدرات العقلية والمهارات اليدوية والابتكار والابداع عن طريق اللعب

والاكتشافي ويساعده على النمو الاجتماعي وفهم المجتمع ويطور قدرته على الاتصال معه وخاصة عند ممارسة الرياضة الجماعية حيث يساعده على التفاهم ومساعدة الغير (العطار, ٢٠٠٣: ١٩١).

قانون حظر الألعاب المحرّضة على العنف في العراق رقم (٢) لسنة ٢٠١٣

المادة (١)

يحظر استيراد او تصنيع او تداول او بيع الألعاب المحرّضة على العنف بكافة اشكالها.

المادة (٢)

أ- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات او بغرامة مقدارها عشرة ملايين دينار كل من استورد او صنع ألعابا محرّضة على العنف بكافة اشكالها.

ب- يعاقب بالحبس او غرامة لا تقل عن ثلاثة ملايين دينار كل من باع او تداول الألعاب المحرّضة على العنف بكافة اشكالها.

المادة (٣)

يخول وزير التجارة التصرف بالمواد المضبوطة وفق القانون.

المادة (٤)

على وزير التجارة إصدار تعليمات لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون.

المادة (٥)

ينفذ هذا القانون بعد تسعين يوماً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

الاسباب الموجبة

(بغية نبذ العنف بين الأطفال وهدفاً في أشاعة روح التسامح والتعاون وتقويم السلوك الاجتماعي والتربوي لخلق جيل سليم شرع هذا القانون) (الوقائع العراقية، ٢٠١٣: ٢٤).

المعايير الواجب توفرها عند اختيار الألعاب الخاصة بالأطفال

- ١- ان تتوفر في اللعبة عوامل الأمن والسلامة وان تكون بأحجام كبيرة يصعب ابتلاعها.
- ٢- إلا تكون صغيرة ومستديرة تلافياً لحوادث ابتلاعها والاختناق بها.
- ٣- إلا تصدر اللعبة اي اشعاعات مضره بالجسم مثل(الليزر) ولا تكون مطلية بمواد غير صحية.
- ٤- إلا تكون حادة الاطراف وقابلة للكسر .
- ٥- ملائمة اللعبة لميول وهتمامات الطفل.
- ٦- ان تؤدي اللعبة اكثر من هدف تعليمي وتربوي.
- ٧- اختيار الألعاب الجذابة ذات الألوان البراقة لكي تلفت انتباه الطفل وتحفزه على اللعب والتعليم.
- ٨- ان تكون مسلية وتثير خيال الطفل وتنمي قدراته اعقلية.
- ٩- تجنب الألعاب الخطرة مثل الالعاب النارية وبنادق الخرز والكرات حتى وان رغبها الطفل.
- ١٠- ان تتناسب الألعاب مع عمر الطفل وقدراته وجنسه. (الغريير والنوايسة، ٢٠١٠: ٨٧-٨٩).

دور الاسرة في لعب الأطفال

ان للأسرة دوراً فاعلاً ومهماً في التأثير المباشر على ثقافة وسلوك وتكوين شخصية الطفل وكذلك الاشخاص الآخرين كالمعلمين والمدرسين والاصدقاء إذ ان لهم دور فاعل وكبير في مجال التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، ولان الاسرة هي الموجه الاول والاساسي لكتساب الطفل السلوك السليم من خلال الكشف عن قدراته العقلية ومهاراته الجسمية(الغريروالنوايسة، ٢٠١٠: ١٢٣).

ومن اهم وظائف الاسرة:

- ١- اشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والاجتماعية و حمايتهم وعلاجهم وتنمية قدراتهم العقلية وميولهم.
- ٢- توفير الانشطة الرياضية المسلية لجلب السعادة والراحة عن طريق ممارسة الالعاب الرياضية المختلفة.
- ٣- توفير المثيرات المناسبة للنمو العقلي مثل الكتب والالعاب التي تتطلب قدرات عقلية وتنمية جوانب النمو العقلي المختلفة وتشجيعه على حب الاستطلاع والاعتماد على نفسه.
- ٤- على الاباء ان تكون لديهم فكرة واضحة عن طبيعة مراحل اللعب والطريقة المناسبة لكل مرحلة عمرية.
- ٥- ضرورة متابعة واشراف الاهل للعب اطفالهم وختيار الالعاب التي تثير لديهم الخيال والابداع والتأمل بدلاً من الالعاب الخطرة كبنادق الخرز(الغريز والنوايسة, ٢٠١٠: ١٢٣-١٢٩).

الفصل الرابع

عرض النتائج

١- معرفة الاخطار الصحية للعب الاطفال بنادق الخرز: تم الاطلاع على سجلات مستشفى ابن الهيثم للعيون في بغداد قسم الطوارئ والحصول على بيانات حول عدد الاصابات التي تعرض لها الاطفال نتيجة استخدام مسدسات وبنادق الخرز للاعوام (٢٠١٧,٢٠١٨) وشهر كانون الثاني من عام ٢٠١٩ وكان ٩٥% من اعمار اللاطفال المعرضين للاصابة تتراوح من (٣-١٧) سنة و(٥%) من الحالات توزعت بين اقل من (٣) سنة واكثر من (١٧) سنة تعرضوا للاصابة من قبل بعض الاطفال الآخرين.

احصائيات سنة ٢٠١٧: مجموع الكلي للاصابات (١٤٤) حالة اصابة للعين منها (١٧) حالة خدش في القرنية و(٣) حالة جرح بالقرنية و(٢) حالة جرح في الجفن و(٢) حالة خبطة تطلب الدخول الى غرفة العمليات و(١٢٠) حالة نزع في الحجرة الامامية للعين والجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول رقم (١)

يمثل عدد ونوع الاصابات في العين لعام ٢٠١٧

نوع الاصابة	عدد الاصابات لكل حالة	العدد الكلي
خدش القرنية	١٧	١٤٤
جرح القرنية	٣	
جرح الجفن	٢	
دخول غرفة العمليات	٢	
نزع الحجرة الامامية للعين	١٢٠	

اما احصائيات عام ٢٠١٨: حيث بلغ مجموع الاصابات (١٦١) حالة اصابة في العين منها (٨٣) حالة خدش بالقرنية و(٦٥) حالة نزع بالحجرة الامامية و(٥) حالة جرح في القرنية و(٥) حالة جرح في الجفن و(١) حالة جرح الملتحمة و(١) حالة كدمة خارجية و(١) حالة عتمة في العين والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

يمثل عدد ونوع الاصابات في العين لعام ٢٠١٨

نوع الاصابة	عدد الاصابات لكل حالة	العدد الكلي
خدش القرنية	٨٣	١٦١
نزف الحجرة الامامية	٦٥	
جرح القرنية	٥	
جرح الجفن	٥	
جرح الملتحمة	١	
كدمة خارجية	١	
عتمة بالعين	١	

و احصائيات عام ٢٠١٩ لشهر كانون الثاني فقط : فقد بلغ مجموع الاصابات (١٣) حالة اصابة في العين منها (١٠) حالة خدش في القرنية و(٢) حالة نزف في الحجرة الامامية للعين و(١) حالة خطرة دخول غرفة العمليات والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

يمثل عدد ونوع الاصابات في العين لعام ٢٠١٩ شهر كانون الثاني

نوع الاصابة	عدد الاصابات لكل حالة	العدد الكلي
خدش في القرنية	١٠	١٣
نزف الحجرة الامامية	٢	
دخول غرفة العمليات	١	

٢- معرفة الاخطار النفسية لالعب الاطفال بنادق الخرز: يتضح بعد الاطلاع على الدراسات التي حاولت التعرف على الاخطار الصحية عند استخدام الاطفال مسدسات وبنادق الخرز ان اغلب الاصابات التي لها تأثير شديد تحدث في (العين) وتؤدي في بعض الاحيان الى عوق بصري, ونتيجة هذا العوق تحدث العديد من المشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية التي يعاني منها الطفل تبدأ المشكلات النفسية بشعور الطفل بعدم الامان وعدم القدرة على ادراك البيئة المحيطة به بشكل جيد, ويشعر بصراعات وتوترات نفسية وتظهر بعد الاصابة سمات شخصية جديدة ومنها الأنطواء والعزلة والميول الانسحابية وقد يعاني المعاق بصرياً من الفلق والتوتر العصبي ولايستطيع الحركة بنفس المهارة التي يتحركها المبصر, اما المشكلات الاجتماعية التي تواجه المعاق هي سوء التوافق مع نفسه ومع اسرته والاقارب والجيران والاصدقاء, ولا شك ان العلاقة لا تؤثر فقط على المصاب وحده وإنما يمتد تأثيرها الى بقية افراد الاسرة وكيفية تقبل الاصابة وتأثيرها وسببها وعمر المصاب والمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة, كلها عوامل تؤثر في كيفية حل مشكلات المعاق والقدرة على مواجهتها والتوافق معها (قينيدي, ٢٠١٦: ٣٩-٤٠).

وتعدّ الاعاقة من العوامل المؤثرة على شخصية المعاق والتي تؤدي بدورها الى مشكلات اجتماعية ونفسية له وفرد اسرته تختلف حدتها بحسب نظرة المجتمع لهذه الاعاقة ويتأثر الوالدين بحالة طفلهم المعاق وخاصة عندما يصل الى مرحلة المراهقة لان فيها تحولات كبيرة, وتعدّ مرحلة جديدة من حياة الطفل والتي غالبا ما تتصف بالازمات النفسية (نادية وناصر, ٢٠١٤: ١٠٤).

الاستنتاجات

- ١- تشكل بنادق الخرز الهوائية خطراً للاصابة والاعاقة الدائمة واحياناً تصل الى الموت.
- ٢- ان استخدام بنادق الحبيبات او الخرز يؤدي سنوياً الى مئات من حالات الاصابة الجسدية واحياناً يؤدي الى اتلاف اجزاء من الجسم وخاصة العين.
- ٣- هناك بعض بنادق الخرز والهوائيات تصل سرعة مقذوفاتها الى سرعة الاسلحة النارية وهذا يشكل خطراً كبيراً على حياة الاطفال.
- ٤- ان عدم الاشراف والمتابعة من قبل الجهات المختصة بمراقبة هذه الاسلحة يؤدي الى خطر تفاقم انتشارها.
- ٥- ان بنادق الهواء والخرز تعدّ اسلحة ولايمكن ابدأ ان توصف بأنها العاب اطفال.
- ٦- لابد ان تكون اللعبة مطابقة للشروط والمعايير العالمية المعتمدة من قبل الدولة وتكون التحذيرات مكتوبة على غلاف اللعبة او في كتيب خاص بتعليمات ومحاذير الاستخدام.
- ٧- علينا ان ندرّب الطفل على كيفية استخدام اللعبة بطريقة آمنة واللعب تحت انظار الوالدين او من هم اكبر سناً.
- ٨- شراء الألعاب المناسبة لعمر الطفل وحسب قدراته العقلية وميوله النفسية.

التوصيات

- ١- ضرورة تقييم ومتابعة اجراءات الحد من استيراد بنادق الخرز والبنادق المشابه لها على مستوى العاصمة بغداد وجميع محافظات العراق.
- ٢- استمرار جهود اولياء الامور بمتابعة اطفالهم بجدية وعدم استخدام هذه الاسلحة لانها تلحق الضرر بأنفسهم والآخرين.
- ٣- تشريع القوانين النافذه في الحد من استيراد وبيع وشراء وتصنيع اسلحة وبنادق الخرز(الكرات) والزام الجهات التشريعية بمراقبة تنفيذ تلك القوانين.
- ٤- الزام محال بيع لعب الاطفال بعدم جلب وبيع تلك الالعب الخطرة وفي حال عدم التطبيق يعرضون الى المسائلة القانونية وفق القوانين والاحكام النافذه .
- ٥- استخدام وسائل الاعلام والتعليم في المدارس والبرامج التلفزيونية لتوضيح مخاطر استخدام هذه الاسلحة وذلك للحد من خطر الاصابات وتحصين سلامة اطفالنا .
- ٦- ضرورة دراسة امكانية دخول العراق في اللائحة الفنية الخليجية للعب الاطفال كون العراق احد دول الخليج العربي.
- ٧- مراقبة وتفتيش محلات بيع الالعب بنادق ومسدسات الخرز(الصجم) من قبل فرق تابعة لوزارة التجارة حسب قانون حظر الألعاب المحرّضة على العنف في العراق رقم(٢) لسنة ٢٠١٣.
- ٨- اعداد برامج توعوية لمخاطر استخدام العاب الاطفال بنادق ومسدسات الخرز من قبل وزارة التربية بالتعاون مع وزارة الصحة يستهدف جميع طلبة المراحل الدراسية.

المصادر العربية

- ١- حجازي,مصطفى(١٩٨٩).الحرب وأثارها النفسية والاجتماعية والتربوية على الاطفال والناشئة في لبنان. اعمال ندوة الحرب والكوارث وأثارها على الطفل العربي,جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,الرياض: ٦٤.
- ٢- جريدة الوقائع العراقية,العدد,٤٢٦٩,في ٢٥/٢/٢٠١٣: ٢٤.
- ٣- زيدان,فاطمة شحاتة(٢٠٠٤).مركز الطفل في القانون الدولي العام.طباعة دار الخدمات الجامعية,الاسكندرية : ٩ .
- ٤- صوالحة,محمد احمد(٢٠٠٤).علم نفس اللعب.بيت الخبرة الوطني,القاهرة.
- ٥- عبد المجيد,جميل طارق(٢٠٠٥).لعب الاطفال من الخامات البيئية,دار صفاء,عمان,الاردن.
- ٦- عبد الهادي,نبيل; صاحب,فاتن(٢٠٠٢).سيكولوجية الطفولة في الحضانات ورياض الاطفال,بيت المقدس للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
- ٧- عدس,عبد الرحيم(٢٠٠١).المدخل الى رياض الاطفال.دار الفكر للطباعة والنشر,عمان,الاردن.
- ٨- الغرير,احمد نايل,النوايسة,اديب(٢٠١٠).اللعب وتربية الطفل للمعلمات في الروضة والاباء والامهات في المنزل,دار اثناء للنشر والتوزيع,عمان,الاردن.
- ٩- فاروق,خليل(٢٠٠٧).الطفل العربي في ظل الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة.
- ١٠- القحطاني,سارة محمد عبدالله(٢٠١٠).دور ممارسة الالعباب في خفض القلق لذوي الاعاقات الجسدية بمؤسسة رعاية المشلولين بالطائف,رسالة ماجستير,جامعة ام القرى.

- ١١- قينيدي,سعاد, جبار,نصر الدين(٢٠١٦). الضغط النفسي والتوافق النفسي لدى المراهقين والمتمدرس المعاق بصرياً دراسة عيادية لثلاث حالات بتطبيق مقياس الضغط النفسي ومقياس التوافق النفسي بمدرسة طه حسين لأطفال المعاقين بصريا بسكرة. رسالة ماجستير, جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ١٢- العطار,محمد محمود(٢٠٠٣). الطفولة المبكرة,مجلة الطفولة والتنمية,العدد,١٢,مجلد,٣,١٩١٠.
- ١٣- مزعل,فاضل عبد الزهرة(٢٠١١).علاقة السلوك العدواني بأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي,مجلة علم النفس الهيئة المصرية للكتاب,العددان(٨٨-٨٩) السنة الرابعة والعشرون.
- ١٤- المعجم الوسيط(١٩٩٣).معجم اللغة العربية,القاهرة,ط٣,٥٨٠.
- ١٥- نادية,شرادي,ناصر ميزاب(٢٠١٤). الاثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على اخوة المراهقين حركيا في الاسرة الجزائرية. مجلة دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية,عدد,١٣.
- ١٦- هيئة التقييس(GSO) لدول مجلس التعاون الخليجي العربي,اللائحة الفنية للعب الاطفال (BD-131704-01).

المصادر الاجنبية

- 1- Amir,S;William,F(1991).**serious childhood in injuries caused by air guns.** Canadian medical association journal 144(6),723.
- 2- Ceylan,H;Mc Gowan,A;Stringer,M,(2002).**Air weapon injuries: a serious and persistent problem.**vol,86,Iss,4,p:234.
- 3-Dimaio,V;Copeland,A;Besant;Matthews,P;Fletcher,L;Jones,A,(1982).**minimal velocities necessary for perforation of skin dye air Gun pellets and bullets.** Journal of forensic sciences,vol.27,No,4,p: 894-898.
- 4- Harris,A.L;William,C,(1983).**BB and Pellet guns-toys or deadly weapons.** The Journal of trauma 23(7).566-569.
- 5-James,M;Michael,W,L,(1999).**Life-threatening air rifle injuries to the heart in three boys.** Journal of pediatric surgery volume 35, Iss 5,may,p:785-787.
- 6- Naude,G,P;Bongard,F,S,(1996).**From deadly weapon to toy and back again: the danger of air rifles' J Trauma,41,p:1039-1043.**
- 7- Ninamizuki,F;Michelle,A; Mohamed,B,(2015).**Recent Trends in non-powder Gun in injuries in children at a large tertiary care children's hospital.** American Academy of pediatrics DEDICATED to the HEALTH of all children October 25.
- 8- Nguyen,M,H;Annest,J,L;Mercy,J,A;Ryan,G,W;Fingerhut,L,A.(2002).**Trends in BB pellet gun in injuries in children and teenagers in the united states, 1985-1999** injury prevention,8,p:185-191.
- 9- Tarek,A,S,(2012).**Pediatric ocular injuries from Airsoft toy Guns.** Journal of pediatric ophthalmology and strabismus, 49, P: 54-57.